خوف السلف كما قال بعضهم انتم تخافون الذنوب وانا اخاف الكفر

فصل ومن عقوباتها انها تضعف سير القلب الى الله تعالى والدار الاخرة او تعوقه او
توقفه وتقطعه عن السير فلا تدعه يخطو الى الله تعالى خطوة هذا ان لم ترده عن
وجهته الى ورائه فالذنب يحجب الواصل ويقطع السائر وينكس الطالب والقلب
انما يسير الى الله بقوته فاذا مرض بالذنوب ضعفت تلك القوة التي تسيره فان
زالت بالكلية انقطع عن الله انقطاعا يبعد تداركه والله المستعان فالذنب اما
يميت القلب او يمرضه مرضا مخوفا او يضعف قوته ولابد حتى ينتهي ضعفه الى الاشياء
الثمانية التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم وهي الهم والحزن والعجز والكسل
والجبن والبخل وضلع الدين وقهر الرجال وكل اثنين منها قرينان فالهم
والحزن قرينان فان المكروه الوارد على القلب ان كان من امر مستقبل يتوقعه احدث
الهم وان كان من امر ماض قد وقع احدث الحزن والعجز والكسل قرينان فان تخلف
العبد عن اسباب الخير والفلاح ان كان لعدم قدرته فهو العجز وان كان لعدم ارادته
فهو الكسل والجبن والبخل قرينان فان عدم النفع منه ان كان ببدنه فهو الجبن
وان كان بماله فهو البخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينان فان استعلا الغير
عليه ان كان بحق فهو من ضلع الدين وان كان بباطل فهو من قهر الرجال
والمقصود ان الذنوب من اقوى الاسباب الجالبة لهذه الثمانية كما انها من
اقوى الاسباب الجالبة لجهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
ومن اقوى الاسباب الجالبة لزوال نعم الله وتحول عافيته وفجاءة نقمته وجميع
سخطه

فصل ومن عقوبات الذنوب انها تزيل النعم وتحل النقم فما زالت
عن العبد نعمة الا بذنب ولا حلت به نقمة الا بذنب كما قال علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع بلاء الا بتوبة وقد قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال تعالى ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واخبر تعالى انه لا يغير نعمة
انعمها على احد حتى يكون هو الذي يغير ما بنفسه فيغير طاعة الله بمعصيته
وشكره بكفره واسباب رضاه باسباب سخطه فاذا غير غير عليه جزاء وفاقا وما

ربك

ربك بظلام للعبيد فان غير المعصية بالطاعة غير الله عليه العقوبة بالعافية
والذل بالعز وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا
اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وفي بعض الاثار الالهية
عن الرب تبارك وتعالى انه قال وعزتي وجلالي لا يكون عبد من عبيدي على ما احب
ثم ينتقل عنه الى ما اكره الا انتقلت له مما يحب الى ما يكره ولا يكون عبد من عبيدي
على ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له مما يكره الى ما يحب وما احسن القائل
حيث يقول

اذا كنت في نعمة فارعها ... فان المعاصي تزيل النعم
وحطها بطاعة رب العباد ... فرب العباد سريع النقم
واياك والظلم مهما استطعت ... فظلم العباد شديد الوخم
وسافر بقلبك بين الورى ... لتبصر اثار من قد ظلم
فتلك مساكنهم بعدهم ... شهود عليهم ولا تتهم
وما كان شيء عليهم اضر ... من الظلم وهو الذي قد قصم
فكم تركوا من جنان ومن ... قصور واخرى عليهم اطم
صلوا بالجحيم وفات النعيم ... وكان الذي نالهم كالحلم

فصل ومن عقوباتها ما يلقيه الله سبحانه من الرعب والخوف في قلب
العاصي فلا تراه الا خائفا مرعوبا فان الطاعة حصن الله الاعظم الذي من دخله
كان من الامنين من عقوبة الدنيا والاخرة ومن خرج عنه احاطت به المخاوف
من كل جانب فمن اطاع الله انقلبت المخاوف في حقه امانا ومن عصاه
انقلب مامنه مخاوف فلا يجد العاصي الا وقلبه كانه بين جناحي طائر ان حركت
الريح الباب قال جاء الطلب وان سمع وقع قدم خاف ان يكون نذيرا بالعطب
يحسب كل صيحة عليه وكل مكروه قاصدا اليه فمن خاف الله امنه من كل شيء ومن
لم يخف الله اخافه الله من كل شيء

بذا قضى الله بين الناس مذ خلقوا ... ان المخاوف والاجرام في قرن

ومن عقوباتها انها توقع الوحشة العظيمة في القلب فيجد المذنب نفسه مستوحشة
قد وقعت الوحشة بينه وبين ربه وبينه وبين الخلق وبينه وبين نفسه

Copyright © King Saud University